Est.1994

JCL
Journal of the College of Languages
Open Free Access, Peer Reviewed Research Journal
http://jcolang.uobaghdad.edu.iq

P-ISSN: 2074-9279
E-ISSN: 2520-3517
2023, No.(47)
Pg. 280-300

The Challenges of Translation from Persian to Arabic In Light of the Equivalence Theory of Mona Baker; Equivalence at the Word Level

Rahim Hamdawi, Ph.D. candidate
E-mail: r.hamdawi@ gmail.com
Prof. Adnan Tahmasebi, Ph.D.
E-mail:anant@ut.ac.ir
University of Tehran, College of Arts, Department of Arabic Language and Literature, Tehran, Iran.

(Received on 30/5/2022 - Accepted on 8/9/2022 - Published on 2/1/2023)
DOI: https://doi.org/10.36586/jcl.2.2023.0.47.0280

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract

This dissertation studies the application of equivalence theory developed by Mona Baker in translating Persian to Arabic. Among various translation methodologies, Mona Baker's bottom-up equivalency approach is unique in several ways. Baker's translation approach is a multistep process. It starts with studying the smallest linguistic unit, "the word", and then evolves above the level of words leading to the translation of the entire text. Equivalence at the word level, i.e., word for word method, is the core point of Baker's approach.

This study evaluates the use of Baker's approach in translation from Persian to Arabic, mainly because finding the correct equivalence is a major challenge in this translation. Additionally, Persian and Arabic languages are closely related. More than 60% of the Persian vocabulary is derived from

Arabic roots. We applied Baker's approach to the translation process by translating words contained in the source texts in this work. We have followed the structures that were developed by Baker in this process. After presenting the results from the vocabulary translation, we introduced the problems that arise from using Baker's method. Finally, we provided a very detailed discussion and data analysis on the use of Baker's approach for the Persian-to Arabic translation.

Keywords: Translation from Farsi to Arabic , Theories of Translation , Mona Baker ,Theory of Takafu

تحديات الترجمة من الفارسية إلى العربية؛ في ضوء نظرية التكافؤ لمنى بيكر؛ التكافؤ على مستوى الكلمة

رحيم حمداوي
طالب دكتوراه
أ.د. عدنان طهماسبي
جامعة طهران / كلية الآداب قسم اللغة العربية وآدابها / قسم اللغة العربية

المستخلص:

تتسم نظرية منى بيكر من بين نظريات الترجمة، بسمة فريدة بنوعها، إذ تبدأ بدراسة اصغر وحدة لغوية، وهي المفردة، ثم تنتقل مرحلة تلو الأخرى وصولاً إلى ترجمة النص بأكمله، ولما كانت جلّ المشاكل التي تعاني منها الترجمة من الفارسية إلى العربية، تتبلور في البحث عن المكافئ الصحيح للمفردة، وذلك لتقارب اللغتين، وإنّ العربية تشكل ما يزيد على ستين بالمائة من مفردات اللغة الفارسية، على هذا قد اخترنا نظرية بيكر لتطبيقها على ترجمة المفردات وذلك من خلال التركيز على المفردات الواردة في النصوص الفكرية، وقد قمنا بتوظيف الاستراتيجيات التي قدمتها بيكر في هذا المجال، وقدّمنا ترجمة المفردات بعد وضعها في خانة المشاكل التي تبرز في ترجمتها، وذلك إتباعاً لنظرية منى بيكر، وفي نهاية المطاف قدمنا النتائج التي خرجنا بها بعد دراسة المفردات وترجمتها إلى العربية.

كلمات مفتاحية: الترجمة من الفارسية إلى العربية-نظريات الترجمة-منى بيكر-نظرية التكافؤ

المقدمة:

تعدّ الترجمة عملية ضرورية مواكبة لكينونة البشر، خاصة وأنها برزت كناقل لتراث، وثقافة مختلف الحضارات الإنسانية على اختلاف أنواعها؛ وبذلك ظهرت كحل وسيط لمعضلة تعدّد اللغات وتنوّعها على سطح المعمورة؛ ووسيلة حتمية للتفاهم بين مختلف الأجناس البشرية؛ فهي ذلك الجسر الرابط بين الأمم والحضارات المختلفة.

ومن هنا "يقتحم المترجم ميدانه باحتراس وحذر شديدين. فما إن يتجرأ على التقريب بين اللغات حتى يدرك أنّ مجال بحثه تحفّه كثير من المخاطر، ويتبين صعوبة مرماه وعسر مهمته التي تفرض عليه أن يصون الأمانة في مناخ ليس من المستبعد أن ينزلق فيه المرء ويقترف أشنع الخيانات". (بن عبد العالي، 2015).

عند التطرق إلى قضية الترجمة، تظهر عدة مفاهيم وعبارات ونظريات، في محاولة لدراستها ووضع الإستراتيجيات والحلول لعملية الترجمة، ذل وحسب ماندي (2008, ص 4) في عملية الترجمة يتداخل النص المترجَم وعملية إنتاج الترجمة، وإنّ النص المكتوب باللغة الأصلية، يتحول إلى نص مكتوب بلغة الهدف. هذا وإنّ الحديث عن كون الترجمة نشاط علمي أو فني، كان محل جدل منذ قديم الزمن، إذ يرى علماء اللغة بأنّ الترجمة علم وعلى هذا حاولوا إيضاح مدلولات هذه الظاهرة الملموسة، غير أنّ هناك من علماء الترجمة من يرون بأنّ الترجمة فن ومهارة، ويعارضون بهذا المدلولات الموضوعية التي يقدمها علماء اللغة (بل، 1991, ص 4-5). إنّ حاتم وماندي (2004, ص 47) يقدمان حقل الترجمة في ثلاث قضايا مختلفة: 1-عملية نقل النص المكتوب إلى اللغة الهدف بواسطة مترجم أو مترجمين في إطار السياق الاجتماعي-الثقافي، 2-منتج مكتوب أو النص الهدف الذي يخرج من هذه العملية، ويستخدم في النسيج الاجتماعي-الثقافي للغة الهدف، 3-الظواهر المعرفية واللغوية والمرئية والثقافية والأيديولوجية التي تعدّ جزءاً لا يتجزأ من القسم الأول والثاني.

إنّ من الأسس الجوهرية في عملية الترجمة وإنتاجها هي التكافؤ في الترجمة، إنّ التكافؤ لهو مفهوم يعكس استيعابنا لعملية الترجمة، ومن هذا المنظار يعدّ النص المترجَم نصاً يتم إعادة تكوينه لنص منتج أساساً في لغة أخرى. (هاوس، 2001, ص 247). بعبارة أخرى يجب أن يترك النص المترجَم نفس التأثير على القارئ على غرار النص الأصل. لكنّ المشكلة التي تبرز هنا هي تفاسير الأشخاص للنص، وعلي سبيل المثال فإنّ القضايا الفكرية تجعل القارئ يستنبط مفاهيم خاصة عند قراءة النص، ولا يمكن الجزم بأنّها تترك نفس التأثير الذي تركه النص الأصل عليه.

تفيد نظرية التكافؤ بأنّ المترجم يلم الماماً بالتأثيرات النفسية والجوانب الثقافية للنص الرئيس، ويعي تأثيرات النص المترجم على المخاطب. (هاروي وآخرون، 1992,ص 22-32). كما يذهب هارتمن واستورك (1972) بأنّ الترجمة هي إحلال لنص في لغة المصدر بنص مكافئ له في اللغة المستقبَلة، ويذهبان إلى أنّ ترجمة نص ما في مختلف اللغات في جانب الكمية أو من مختلف المستويات مثل

التكافؤ السياقي أو الدلالي أو في جانب المفردات والقواعد ومختلف الوحدات (المفردة والعبارة والجملة) يمكن أن تكون مكافئة لترجمات أخرى في لغات أخرى (نقلاً عن بل، 1993,ص 20).

معلوم أنّ نظريات الترجمة الحديثة، نحت نحو ما يمكن أن يسمى توظيف الإمكانات والتكنيكيات والسبل، على كافة الأصعدة والتي تكفل نجاح تلقي النص المُترجَم ضمن الظروف المتيسرة، ومن المشاكل التي يواجهها المترجم في عملية الترجمة هي اختيار المفردات المناسبة وهذه العلمية تتعلق بالتكافؤ على مستوى المفردات.

قد اعتمدنا في هذا البحث على نظرية التكافؤ كما وردت على لسان منى بيكر، في مؤلفها الشهير "بعبارة أخرى"؛ لدراسة تحديات الترجمة من الفارسية إلى العربية، وصعوباتها، وتقديم الحلول ضمن إطار النظرية التي قدمتها بيكر، وكما هو معلوم فأنّ بيكر تنظر إلى التكافؤ انطلاقاً من مقاربة لسانية -تواصلية وترى أنّ التكافؤ يستعمله المترجمون أكثر من غيره من أساليب.

أهمية الموضوع وضرورته:

تتجلى أهمية البحث في التطرق إلى المشاكل الجمة التي يواجهها المترجم للنصوص الفارسية في مجال العثور على المكافئ على مستوى الكلمة، وذلك في النصوص الفكرية خاصة، إذ توجد هناك الكثير من المفردات وكما نتطرق إليها لاحقاً، تُصعّب من مهمة المترجم وأحياناً تجعل من المستحيل ترجمتها، إذ عليه اللجوء إلى مختلف السبل لإيجاد المكافئ للمفردة، من جهة أخرى لم نعثر في الأبحاث التي دونت حول هذا الأمر على بحث يتطرق خصيصاً لترجمة المفردات الفارسية إلى العربية وفي المجال الفكري.

خلفية البحث:

لما كانت أولى التحديات والقضايا التي على المترجم البدء بها عند الترجمة، تتجلى في ترجمة المفردات، فعلينا التطرق إلى هذا الجانب المهم في الترجمة من الفارسية إلى العربية، وقد تطرقت إلى هذه القضية الكثير من الأبحاث منها: إذ تطرق أميني ونيازي في بحث لهما إلى جوانب تغيير مدلول المفردات الدخيلة لكن بحثهما يفتقر إلى دراسة علاقة الأمر بالترجمة (أميني ونيازي: 1394). كما تناول فرشيدورد (1382) في مؤلفه المعنون بـ عربي در فارسي هذا الموضوع، إضافة إلى هذا تطرق كل من معروف (1380) في كتاب فن ترجمة، وناظميان (1388) روش هايي در ترجمه از عربي به فارسي ونصيري (1390) روش ارزيابي وسنجش كيفي متون ترجمه شده از عربي به فارسي؛ إلى هذه القضية وكذلك التحديات التي يواجهها المترجم في هذه المجال وذكروا الكثير من الأمثلة.

ولعل أبرزها تلك التي جاءت على لسان اصغري (1386,ص 38-35) إذ قسّم المفردات العربية في الفارسية إلى أربعة أقسام وهي على النحو التالي: 1- المفردات المتشابهة مدلولاً واستخداماً مثل

التهديد أو الائتلاف؛ 2-المفردات العربية التي لا تستخدم في الفارسية، غير أنّ مكافئها العربي يستخدم في الفارسية، مثل انقباض التي تعني الانكماش أو العبور التي تعني الاجتياز؛ 3- المفردات العربية التي تحمل مفهوماً في العربية يختلف عما تحمله في الفارسية: مثل: فرش التي تعني السجادة أو التوافق بمعنى الاتفاق؛ 4-المفردات العربية التي لديها مكافئ في الفارسية، لكنها تستخدم بنفس المعنى في الفارسية مثل: القيمة ومكافئها في الفارسية: ارزش.

يرى نظري (1394,ص 8) أنّ تصنيف اصغري يعاني من مشكلتين: الأولى أنّ المفردات الواردة في القسم الثاني التي لا تستخدم في العربية ولديها مكافئ في الفارسية والمكافئ عربي، فإنّها لا تعدّ ضمن المفردات الدخيلة وإنّ مكافئها العربي يستخدم بمعنى مختلف في الفارسية وهو الذي يعدّ دخيلاً ويرى بأنّها تصنف في القسم الثالث او الرابع في تصنيف اصغري، سالف الذكر، أما القسم الرابع يعاني من مشكلة على حد تعبير نظري، إذ أنّ المفردات العربية التي لديها مكافئ عربي أو لا تستخدم في الفارسية لا تعدّ مفردات دخيلة، وإنّ المفردات العربية التي تستخدم في الفارسية تصنف جزء القسم الأول.

ثم يأتي برأيه حول الموضوع ويقدم تصنيفاً آخر وهو: 1-المفردات العربية الواردة في الفارسية التي تستخدم بنفس المعنى، ولا مكافئ لها في الفارسية مثل: زكاة ومحراب ومسجد وهي مفردات دينية في الغالب وإن كان لبعضها مكافئ فارسي مثل نماز (الصلاة) و روزه (الصيام)؛ 2- المفردات العربية الواردة في الفارسية وتستخدم بنفس المدلول لكن لها مكافئ في الفارسية: مثل التعليم: آموزش؛ 3- المفردات العربية الدخيلة في الفارسية غير أنها تحمل مدلولاً آخر في الفارسية يختلف عن العربية مثل: مخابرات تعني في الفارسية دائرة الاتصالات، وفي العربية تعني جهاز الأمن أو الاستخبارات، أو زبون تعني في الفارسية الذلة والمهانة وفي العربية كذا.

كما تطرقت رمضاني (1394) في بحث لها إلى قضية المفردات التي تغيرت مدلولها العربي في الفارسية إلى هذا الموضوع، وقامت بتقسيم المفردات العربية الواردة في الفارسية حسب الكتابة، على النحو التالي: 1- المفردات المتشابهة لفظاً ومدلولاً في اللغتين: مثل عصر-التاريخ؛ 20 المفردات المتشابهة مدلولاً، المختلفة كتابة: مصيبت-مصيبة، 3- المفردات العربية التي لا تستخدم في الفارسية، غير أنّ مكافئها في الفارسية هو مفردة عربية: مثل حاشية ومكافئها هو هامش مفردة اشغال ومكافئها هو احتلال؛ 4- المفردات الواردة في الفارسية التي تختلف مدلولاً واستخداماً مع العربية، ومكافئ هذه المفردات في الفارسية هو مفردة عربية، وهذا الاختلاف يشكل اكبر المشاكل والتحديات للمترجم، وقد يختلف مدلول المفردة في العربية والفارسية، إذ يتناقض في جانب الطابع المفهومي: حريص في العربية يستخدم بمعنى المهتم به والمشتاق و في الفارسية يعني الطامع بشيء ويحمل طابعاً سلبياً؛ 5- المفردات العربية التي لها مكافئ في الفارسية مختلفاً عن استخدامها في العربية، قرار تعني في الفارسية الوعد والكثيف تعني في الفارسية الوسخ والقذر لكنّ لها معنى مختلف تماماً في العربية. 6- المفردات التي تستخدم في العربية بمعناها اللغوي، لكنها تستخدم في الفارسية بمعناها المصطلحي، وعلى سبيل المثال مفردة مجتهد التي تعني في العربية المجد والساعي، غير أنّها تعني في الفقه

الإسلامي الشخص الذي بمكنته استنباط الأحكام الفقهية من المصادر الدينية (محقق داماد، 1379,ص 35). 7- المفردات المماثلة في العربية والفارسية في جانب الحروف، لكنها تختلف في جانب اللفظ، منها: العِرق التي تعني الأصل بينما تتلفظ في الفارسية بالفتحة عَرق وتعني الشراب، 8- المفردات التي تحمل مدلولاً ثانوياً في العربية وتستخدم حاملة المعنى الرئيس أو إحدى المعاني الثانوية ومنها: المتون التي تستخدم في العربية في تراكيب منها متن السفينة، وفي الفارسية تستخدم في تركيب متن كتاب يعني النصوص، او توجيه التي تحمل معاني مختلفة في العربية لكن في الفارسية تستخدم للدلالة على التفسير او التبرير، 9- المفردات التي تحمل مفهوماً متقارباً في الفارسية والعربية ومنها "معرفة" التي تعني المعرفة والعلم، غير انه لا يمكن استخدامها الاثنين في الفارسية بنفس المعنى، مثلاً مي شناسم يختلف عن مي دانم، بينما الاثنين في العربية يعنيان المعرفة، 10- هناك أفعال تستخدم مشتقاتها في الفارسية منها يفضّل التي تعني في الفارسية ترجيح داد، لكن استخدام جذورها أي "فضل" يبادر إلى الذهن مفردة الفضيلة.

هذه القضية تشكل أكثر المشاكل تعقيداً للمترجم من الفارسية إلى العربية، ولهذا نرى أنّ الترجمات العربية من النصوص الفارسية وخاصة في المواقع والصحف، تعاني ما يطلق عليها البعض بـ "أيرنة العربية"، بمعنى أنّ طابع الفارسية يطغى على العربية، إذ تشبه في كثير من الأحيان الترجمة الحرفية. لتجاوز هذه المشكلة يجب الإلمام بالمفهوم الدقيق للمفردة العربية المستخدمة في الفارسية، وما تعرضت لها من تغييرات دلالية، وما يراد بها في الفارسية.

أسلوب البحث:

استخدمنا في كتابة البحث، الأسلوب المكتبي وقمنا بتوظيف نظرية منى بيكر كما وردت في كتابها "بعبارة أخرى" إضافة إلى الكتب التي اعتمدت عليها منى بيكر في كتابها.

تقديم الكاتبة:

منى بيكر هي بروفسورة مصرية مختصة في دراسات الترجمة ومديرة مركز الترجمة والدراسات الدولية في جامعة مانشستر بإنجلترا. تلقت دراساتها في الجامعة الأمريكية بالقاهرة، حيث حصلت على درجة بكالوريوس في اللغة الإنجليزية والأدب المقارن، ثم درست بعد ذلك اللغويات التطبيقية في جامعة برمنغهام حيث حصلت على درجة الماجستير. وفي عام 1995 انتقلت لجامعة مانشستر حيث أصبحت بروفسورة عام 1997، وتترأس حالياً مركز الترجمة هناك. كما تعدّ مؤسسة دار نشر إس تي جيروم (**St. Jerome**)، ومديرة التحرير بها، وقد أنشأت المجلة العالمية "المترجم" " **The Translator**". أصبحت عضواً فخرياً في الجمعية الدولية للمترجمين المحترفين والمترجمين الفوريين منذ عام 2009 (**IAPTI**). و ألقت في إطار هذه الجمعية خطاباً حول "أخلاقيات الترجمة التحريرية والفورية في المناهج الدراسية"، كما أنّها نائبة رئيس الجمعية الدولية للترجمة ودراسات المثاقفة (**IATIS**). ركزت بيكر كباحثة اهتمامها على الترجمة والصراع، ودور الأخلاق في مجال البحوث والتدريب في دراسات الترجمة، وتطبيق نظرية السرد إلى الترجمة التحريرية والشفوية،

والمجتمعات الناشطة في الترجمة ودراسات ترجمة المتون. فقد نشرت العديد من البحوث على نطاق واسع في هذه المجالات. وقد كانت أيضاً نشطة كمحررة لأعمال مرجعية.

نظرية التكافؤ تاريخياً؛ ونظرية التكافؤ لمنى بيكر:

إنّ التكافؤ أثار الكثير من النقاشات وما يزال محل اختلاف وتنازع من لدن منظري الترجمة "ففيما مضى كانت فكرة "النص الهدف مكافئ للنص الأصل" هي مركز اهتمام منظري الترجمة، وبالرغم من التطورات التي طرأت على مفهوم التكافؤ إلا أنّه ما يزال محل نقاش ومن بين الأسباب الرئيسة لهذا النقاش هو أنّ معظم نظريات الترجمة اليوم أصبحت تنظر إلى الترجمة كظاهرة لغوية وخارج لغوية معاً. وعلى هذا يمكن القول أنّ مفهوم التكافؤ تطور تبعاً لتطور الترجمة بشقيها النظري والعملي، فقبل طرح الإشكالية الجوهرية للتكافؤ يظهر بأنّه من المفيد أن نعرج على أصله التاريخي.

تاريخ نظرية التكافؤ:

تاريخياً يرجع أصل التكافؤ إلى علم الرياضيات، إذ يستخدم هذا المفهوم للدلالة على التماثل في القيمة ضمن المعادلة الرياضية، فان كان لـ "ب" نفس القيمة التي يمتلكها "أ" فإنّ "ب" مكافئ لـ "أ". أما فيما يخص التكافؤ في الترجمة فلا وجود لتاريخ صريح ومحدد، يبين لنا متى استخدم التكافؤ، إذ من الصعب تحديد تاريخ استخدام التكافؤ، فبعض منظري الترجمة يؤكدون أنّ المصطلح ظهر في ميدان الرياضيات وتبرر هذه الفرضية بأنّ مصطلح التكافؤ يشير إلى علاقة مماثلة بين المعطيات التي يمكن تعويضها بأخرى دون إحداث تغيير كبير. (**Gladys Gonzalez , 2003, p43**).

غني عن القول بأنّ توظيف التكافؤ بمدلوله الرياضي في نظرية الترجمة سيكون أمراً في غاية الصعوبة، ذلك للفوارق التي تميز لغة الرياضيات وهي لغة رقمية، أما اللغات التي تستعمل في الترجمة هي لغات إنسانية، تكون فيها نسبة معينة من الذاتية، فعلى الرغم من أنّ نايدا استعمل التكافؤ في نظريته الشكلي والحيوي، نجده تصور أنّ التكافؤ خاص بالترجمة فهو يرى أنّ: علم الرياضيات يقتضي وجود تكافؤ كلي أو جزئي في الهوية لكن عندما نتحدث عن اللغات، فإنّ هذا المعنى يكاد يكون مستحيلاً ما دامت كلمتين في لغتين ليس لهما نفس المعنى. (نايدا **, 1964 ,** ص.**71**).

تجدر الإشارة أنّ نايدا أسس نظريته استناداً إلى البحث في الحقل الديني ثم حاول بعد ذلك توسيع نطاق ترجمته إلى ميادين الترجمة الأخرى كما أنّه تأثر بأعمال تشومسكي **(Chomsky)** الخاصة بالقواعد التوليدية. و يمثل مفهوم "التكافؤ" العمود الفقري لنظرية نايدا.

في جانب المنظرين يعتبر رومان جاكبسون من بين منظري الترجمة الأوائل الذين تطرقوا إلى مفهوم التكافؤ، اذ يرى جاكبسون إنّ « التكافؤ هو محل الاختلاف في الترجمة والمشكل الأساسي للخطاب ويعتبر الموضوع الرئيسي للسانيات ». (جاكوبسن, 2003, ص 53).

فيما بعد تأثرت المدرسة الألمانية بأعمال نايدا المتعلقة بالتكافؤ الديناميكي وهذا ما دفع العلماء الألمان إلى تركيز البحث حول مفهوم التكافؤ كمفهوم جوهري، نذكر في هذا الصدد أعمال كولر (1979) الذي أسس مقاربته على التمييز بين ثنائية دي سوسير الكلمة /الخطاب، لهذا نجد كولر يميز بين التقابل **(correspondance)** والتكافؤ **(equivalence)**؛ فالتقابل يكون نتيجة لمقارنة النظام اللغوي الأصل بالنظام اللغوي الهدف واستخراج نقاط الاختلاف والتشابه بينهما، إضافة إلى أنّه من شأن اللسانيات التقابلية. أما التكافؤ هو موضوع علم الترجمة ويكون نتيجة لمقارنة النص الأصل والنص الهدف على مستوى الخطاب فالتكافؤ: يتحقق بين نصين وليس بمقارنة نظامين لغويين.

التكافؤ عند بيكر:

تعدّ منى بيكر من علماء الترجمة المؤيدين لمفهوم التكافؤ، فهي تنظر إليه من مقاربة لسانية تواصلية وأضافت عليه ما تسميه بالتشابه في تدفق المعلومات بين النص الهدف والنص الأصل. وفي كتابها المعنون بـ "بعبارة أخرى" ترى أنّ التكافؤ هو الأسلوب الذي يستخدمه المترجمون أكثر من غيره في عملية الترجمة وصنفته على النحو التالي (بيكر, 1993، ص.7) التكافؤ على مستوى الكلمة-التكافؤ فوق مستوى الكلمة_التكافؤ النصي-التكافؤ النحوي-التكافؤ التداولي.

ولما نريد في هذا البحث ان نوظف التكافؤ على مستوى الكلمة كما ورد في نظرية بيكر، فحري بنا أنّ نشير إلى أنّ بيكر ترى بأنّه على المترجم البدء بهذا النوع أثناء تحليله للنص الأصلي وعليه أن يبحث عن الكلمة كوحدة لغوية ذات معنى، وبعد ذلك يستخرج الكلمة المكافئة لها في النص الهدف.

سيراً على خطى بيكر في نظريتها، أرى لزاماً عليّ أن أقدم تعريفاً للكلمة ومناقشة الأسئلة التي تحيط بها وبهذا الموضوع، وفي جانب التعريفات التي قدمت للكلمة أرى بأنّ تايلور قد أتي بتعريف شامل وكامل عندما قال: الكلمة هي اللفظة الواحدة التي تتركب من بعض الحروف الهجائية، وتدل على معنى جزئي؛ والكلمة وحدة في اللغة وتتكون من واحد أو أكثر من حروف التي ترتبط معاً بشكل أو بآخر.(تايلور ,2015, ص 3).

هنا سؤال يطرح نفسه عند الحديث عن تعريف الكلمة وهو يرتبط بالمعنى المتولد من الكلمة الذي يرسمه القارئ أو الكاتب في مخيلته عندما يتحدث عن كلمة ما، وهو هل هناك علاقة تماثل بين الكلمة والمعنى؟ من الواضح بانّ هناك كلمات تحيل القارئ أو المستمع إلى معناها ومغزاها دون عناء، ومنها الأسماء التي تطلق على الأشياء، فإنّ ما يتبادر بذهن القارئ أو المستمع، أينما كان وحتى يمكن القول في مختلف العصور، لا يختلف عن الآخر، على سبيل المثال فان لمفردة "ماء" معنى ومفهوم ثابت ولا يحتاج إلى تأويل أو تفسير، لكن المشكلة تظهر نفسها عند بعض الكلمات التي تحمل دلالات عديدة وخاصة في بعض العلوم، فإذا كانت النار لا تحمل معاني عديدة، فان مفردة المثقف لا تحمل مدلولاً واحداً، كما لا تطلق على سمة بعينها، إذ تختلف حسب الزمان والمكان، وهنا نواجه مختلف التصنيفات وهي التي تجعل من الصعب ترجمتها إلى مختلف اللغات.

هذا وهناك مفردات تتكون من جزأين في اللغة الفارسية، إذ نصادف منها تلك التي تتكون من مفردات عربية ومنها تلك التي تتكون من عربية وفارسية، على سبيل المثال لا الحصر بالنظر إلى مفردات في الفارسية مثل تقسيم پذير أو قابل قبول نرى أنّها مكوّنة من جزأين، لكل منهما معنى، فالأول هو تقسيم والثاني هو پذير أو المفردة الثاني وهي مكونة من قابل وقبول، إذ تحمل معنىً خاصاً في الفارسية لكن عند ترجمتها إلى العربية نجد بعضهم يترجم بكلمة واحدة مثل قابل قبول تعني مقبول-وجيه-صحيح-معقول، غير أنّ تقسيم پذير لا تترجم بهذه السهولة فقيل في ترجمتها: قابل للتوزيع؛ قابِلٌ لِلْقِسْمَة؛ قسوم مُنقَسِم ومتجزأ ولما كان قابل لـ لا يستخدم كثيراً في العربية، فالأفضل ترجمتها بمنقسم، لكن هذا الأمر لا يحلّ المشكلة دوماً، لأنّه قد يخلّ بالمفهوم، ملخص الكلام، لا يمكن القول بأنّ في الترجمة يمكن العثور على تشابه بين الكلمات والعناصر الدلالية التي تحملها.

تطبيق النظرية بيكر على المفردات الفارسية:

إنّ العلاقة بين الفارسية والعربية تضرب بجذورها إلى ما قبل ظهور الإسلام، وقد اشتدّت بعد ظهور الإسلام بفعل العوامل الدينية، وضرورة اللجوء إلى الترجمة، لأسباب دينية أو سياسية بعد فتح إيران على يد المسلمين، ثم استمرت طوال التاريخ وبمختلف الأشكال. ولما كانت الفارسية قد أخذت الكثير من المفردات من العربية، ومنحتها طابعاً جديداً، امتزج بثقافة متحدثيها وتاريخهم، حتى خرجت عن دائرة دلالتها العربية، أو كوّنت مفردات ذات أصول عربية، لكنّها قد حورتها تحويراً لتنقل بها مفهوماً وتلبي حاجتها في تسمية الأشياء؛ فشكلت هذه الأمور أصعب المشاكل والعراقيل التي تقف بوجه المترجم من الفارسية إلى العربية.

إنّ معرفة الأسلوب الذي يتبعه كل كاتب أمر لا مفر منه للمترجم، ليكون بإمكانه العثور على المكافئ الصحيح للمفردة التي يستخدمها الكاتب. هنا تبرز قضية مهمة يجب مناقشتها لما لها من أهمية قصوى في عملية الترجمة وهي دراسة المنطلقات التي تشكل أسس أفكار المفكر أو الباحث، فعند دراسة مجمل أفكار المفكرين الإيرانيين كما وردت في كتبهم، نرى بأنّ هذه المنطلقات تنقسم على أربعة:

الأولى هي "خطاب الحداثة" وما يحمله من مفردات خاصة به، بسبب إلمامهم بالفكر الغربي وبمؤلفات الغربيين وترمينولوجيا الحداثة، إذ نرى هذا الخطاب مستفحلاً عند بعضهم ولا يبرز عند آخرين إلا ما قل وندر، غني عن القول وكما تكيفت العربية مع هذه الظاهرة، فعلينا إما البحث عن مكافئ لتلك المفردات التي تنتمي إلى دائرة خطاب الحداثة، أو إدخالها في اللغة ،كما هو حال اللغات الدخيلة، مثل اركيولوجيا، وكثيراً ما نرى بان الفارسية تستخدم لاحق "شناسي" عند ترجمة ما يماثل اركيولوجي فترجمت باستان شناسي كما ترجمت ابستمولوجيا معرفت شناسي، كما استخدام المفردة ذاتها "ابستمولوژى" متداول في الفارسية.

المنطلق الثاني هو مفردات علم الكلام أو بالتحديد المفردات العربية في اللغة الفارسية، فهنا نرى المفكرين الإيرانيين ينقسمون إلى فئات مختلفة فمنهم من يستخدم المفردات العربية كما هي، ومنهم

من يبحث عن مكافئ فارسي أصيل لها وإن كان من المستحيل ترجمة بعضها مثل مفردة اجتهاد أو مجتهد أو جامع الشرائط، أو مرجع تقليد.

المنطلق الثالث هو ما يمكن تسميته بالجانب الشعري واللغة الشعرية في اللغة الفارسية، بمعنى استخدام أبيات من أشعار فارسية على سبيل المثال الشاعر "جلال الدين الرومي الشهير بـ مولوي" بشكل مباشر أو مصطلحات أو مفردات استمدها من الشعر الفارسي، بمعنى إنّهم يأخذون بيد القارئ لتلك الأجواء في اللغة الفارسية التقليدية، التي تتميز بالجانب الشاعري وليس المحكي ولا الحداثي، هنا يلزمنا التسلح بلغة الشعر لتقديم الترجمة الصحيحة، وخاصة عند ترجمة اعمال بعضهم من، تعمقوا في دراسة أفكار الشاعر مولوي مثل "عبد الكريم سروش".

المنطلق الرابع هو استخدام المفردات الفارسية في كتاباتهم وهنا تنقسم هذه المفردات على غرار اللغة الفارسية الأصيلة إلى اثنتين اللغة الفارسية قبل الإسلام، واللغة الفارسية بعد الإسلام وخاصة بعد الثورة الدستورية، التي تتسم بخلق مفردات جديدة مزيج من العربية والفارسية أو توظيف المفردات الأصلية كما هي، مثل "خرد" بمعنى "العقل" واضف إلى هذا تلك المفردات التي ابدعها بعضهم وأصبحت تستخدم في الخطاب الفكري الإيراني مثل رؤياهاي رسولانه.

ثم تبرز قضية غاية في الأهمية وهي دراسة مقاربتهما والرد على أسئلة ذات صلة باستخدام الخطاب أو اللغة الأدبية واللغة الحديثة، إذ نرى بعضهم يستخدم اللغات الأدبية المستمدة أساساً من التراث الفارسي التقليدي ويصرّ على وجوب تقريب لغة العلوم الإنسانية إلى لغة الشارع العام حتى تصبح مفهومة وواضحة المعالم، وهذا ما يشدد عليه "مَلكيان" وهناك من يحاول قدر الإمكان استخدام الخطاب الحديث والمفردات الفارسية الأصيلة، وهنا نواجه مشكلة تتجلى في تعقيد اللغة والخطاب وجعلها مفهومة لفئة خاصة دون غيرها، وإن كانت هذه المقاربة تنفع في المفردات حديثة العهد في الخطابات العلوم الإنسانية سواء تلك التي يبدعها المفكرون الإيرانيون أنفسهم أو يريدون ترجمتها من اللغات الأجنبية.

أخيراً علينا دراسة المشروع الفكري لكل باحث لنتعرف على خطابه بحذافيره وتأثير هذا المشروع على خطابه ولغته، هنا تطرح عدة أسئلة نفسها لا سبيل لنا إلا تقديم الجواب الشافي والكافي قبل الولوج في أي نقاش، ومنها ما هو طموح الكاتب والمفكر وهل يريد إيصال رسالته إلى اكبر قدر من الجمهور أي يطمح إلى العالمية أو يريد مخاطبة فئة خاصة أو المتكلمين بلغة خاصة، أو طبقة خاصة دون غيرها، على سبيل المثال يريد مخاطبة النخبة أو الطبقة المتوسطة، أو يريد إحداث ثورة أو يرمي إلى إصلاح المجتمع والقضايا الثقافية أو الدينية أو التاريخية، إذ نرى أنّ ملكيان وكما هو يكرر يتبنى خطاب أصالة الثقافة ويقول بأنّه ما لم تحل المشاكل الثقافية لا يمكن عقد الآمال على حلحلة المشاكل والقضايا الأخرى، وبالتالي على المترجم أن يطلع على المفردات والمصطلحات الخاصة بخطاب "أصالة الثقافة" لملكيان حتى يتمكن من فك شفرة النصوص.

تصنف بيكر في مؤلفها، المعنى إلى أربعة أقسام رئيسية وترى أنّه بالإمكان تمييز أربعة أنواع من المعاني عند ترجمة المفردات، فيما يلي نلقي نظرة على المعاني ثم نقوم بنقل المفردات والمصطلحات الواردة في الفارسية في التصنيفات الأربعة:

1- **المعنى الافتراضي أو المنطقي**

هو الغالب والسائد في الترجمة، إذ لا يواجه المترجم في العثور على التكافؤ في هذا المجال، أي مشكلة، كما يعدّ معياراً لتحديد صحة المعنى من خطئه، بحيث يمكننا وضع ترجمة كل مفردة مقابل الأخرى في مختلف اللغات، لهذا لسنا بحاجة إلى الإطالة في شرح هذا القسم. وعندما يقال بأنّ الترجمة غير صحيحة فان القصد فشل المترجم هو المعنى المنطقي، الذي عجز المترجم في التعبير عنه، على سبيل المثال مفردات مثل: الرجل أو المرأة أو الإنسان. ملخص القول أنّ هذا القسم يتضمن مفردات لا نواجه مشكلة في ترجمتها وفهم مدلولها مثل ترس (الخوف)-گذشته (الماضي)-عقل (العقل)-خداباوران (المؤمنون) وهي في الغالب تصنف ضمن الصفات.

إضافة إلى ما فات، تندرج في هذا القسم تلك المفردات التي تعدّ بنفسها ترجمة لمفردات أو مصطلحات استحدثها العلماء في لغة ما أي اللغة الإنجليزية بالتحديد أو الفرنسية على سبيل المثال، على سبيل المثال مفردة "كاركردي" في الفارسية التي تعد ترجمة لمفردة **funactional** ويمكن البحث عن التكافؤ العربي لها كما وردت في النصوص العربية التي ترجمتها بدورها من الإنجليزية. هذا وهناك مفردات وردت وظهرت أول مرة في اللغات العالمية، وتستخدم اليوم بكثرة في النصوص التي تتمحور حول العلوم الإنسانية. على سبيل المثال رويكرد وانسان گرايي و. هنا نواجه مشكلة أخرى وهي عدم الاتفاق على ترجمة واحدة في العربية أو الفارسية لتلك المفردات وأحيانا نجد الخلافات تظهر بين المترجمين، وان كانت تلك المفردات المكافئة تعد مرادفة لبعضها البعض.

2- **المعنى التعبيري**

لا يمكن إطلاق حكم على هذا النوع من المعنى والقول مثلا أنّه خطأ أو صحيح، والسبب هو أنّ المعنى التعبيري يرتبط بمشاعر وأحاسيس ورؤية القائل أو الكاتب، أكثر من علاقة المفردات والكلام بمدلولها، وكما تشرح بيكر (1393, ص. 17) يرتبط هذا المعنى بالقدرة على إيصال المعنى الصحيح للمفردات ضمن معنى افتراضي واحد ولكنّه يختلف في الجانب التعبيري، ثم هناك مفردات تحمل نفس المفهوم لكن استخدام المرادف لها يعطي طابع الشدة أو المرونة للمفردة أو قلْ يضفي الطابع الإيجابي أو السلبي عليها، على سبيل المثال صفة إسلامي واسلاموي والثانية تحمل الطابع السلبي، بينما تردّ الأولى في المعنى الافتراضي، هنا يجب معرفة سمات اللغة الفارسية أولاً، ثم قصد الكاتب وفي مجال التي وردت هذه العبارات بحيث تشكل بعضها إشكالية مستعصية أمام المترجم وخاصة المفردات التي تعدّ بالأساس مصدر في العربية، لكنها لا تستخدم في العربية، مثل محدوديت أو جزميات او معقوليت.

3- المعنى المفترض:

هذا القسم يرتبط بالعراقيل الناجمة عن المتلازمات والتي تنقسم على قسمين حسب بيكر: قيود الاختيار إذ ترى بيكر (1393، ص , 18) ان قيود الاختيار تعود إلى المعنى الافتراضي للمفردة، بمعنى أن هناك صفات على سبيل المثال لا يمكن إطلاقها إلا على الإنسان مثل الشجاعة فلا يمكن استخدامها عند الترجمة صفة لأي مفردة والقول على سبيل المثال الحديد الشجاع، إنما هي صفة للإنسان فيقال الإنسان الشجاع (وبالفارسية إنسان شجاع).

في هذا الجزء تتحدث بيكر عن قيود التلازم اللفظي وتقول أنّها ترتبط بما يستخدم في لغة ما تيختلف اختلافاً كبيراً مع اللغة الأخرى عند ترجمتها حرفياً، مثلاً في العربية يقال انتهاك القوانين أما في الفارسية يقال قانون شكني (والتي تعني عند ترجمتها حرفياً إلى العربية "كسر القوانين").

4- المعنى المثار:

حسب بيكر (1993, ص. 19) يرتبط هذا القسم من المعنى باللهجة (الجغرافية أو اللهجة التي ترتبط بفترة تاريخية ما، أو خاصة بطبقة اجتماعية) وسياق الكلام أي مجال الحديث وعلاقة المشاركين في الحديث وأسلوب التعبير عن الكلام ونوع الخطاب المستخدم وموضوع النص وسماته (محاضرة أو كتاب أو رد على كتاب أو مقال)، وغني عن القول بأنّ النصوص الفكرية تعتمد على المنطق والاستدلال ومناقشة الأمور وتخاطب فئة خاصة، على الأغلب، وتستخدم مفردات معينة، وعليه لا تستخدم المفردات الخاصة بلهجة ما، دون غيرها، ذلك أنّ لغة النصوص الفكرية غالبا ما تكون لغة عالمية.

مشكلة غياب المكافئ:

بادئ ذي بدء لابد من القول وكما تؤكد بيكر بأنّه ليس هناك إستراتيجية شاملة وكاملة لحل معضلة الأنواع المختلفة من غياب المكافئ في مختلف اللغات (1393، ص, 21) وكل ما بوسعنا فعله هو تقديم استراتيجيات تساعد على حل المشكلة في بعض السياقات، ذلك أنّ اختيار المكافئ الصحيح لا يتوقف على نظام أو أنظمة لغوية يوظفها المترجم، بل له علاقة بأسلوب توظيف الأنظمة اللغوية لدى الكاتب والمترجم، وما يتوقع منه القيام به، وخبرته بالترجمة وعقلية القارئ، واستيعاب المترجم لعمله، والعراقيل التي يواجهها في مساره. وكما تذهب بيكر أنّ اختيار مكافئ ما في سياق خاص يتوقف على عدة عوامل ومنها لغوية ومنها غير لغوية.

هنا تثير بيكر قضية أخرى ذات صلة بالموضوع أعلاه وهو "المجالات الدلالية والمجموعات المعجمية" وإنّها تعني تصنيف المفردات ضمن حقل أو حقول خاصة، مثل العلوم الدقيقة والنباتات، و... إذ يطلق على المفردات والعبارات التي تندرج ضمن كل حقل "المجموعات المعجمية"، وغني عن القول بأنّ لكل مجموعة تصنيفات فرعية مستمدة منها، على سبيل المثال في العربية نجد أفعال

كثيرة تدل على فعل الحديث مثل: تحدث-تكلم-تفوه بـ-قال و... وإن كان لكل منها مفهوم واضح المعالم لكن هذا لا يعني أنّها لا تستخدم أحيانا بشكل عام، للدلالة على فعل الحديث.

القضية المهمة هنا هي العراقيل الخاصة بالمجالات الدلالية لمفهوم ما مثل: فقط-إنما-لا غير-اللهم إلا، إذ نرى أنّ كل منها يستخدم في عبارة ما حاملاً معني خاص، قد لا يمكن استخدامه في عبارة أخرى وإن كانت تبدو مماثلة لها، لكن وإضافة إلى هذه العراقيل، هناك مجالات تفيد المترجم في مجال استيعاب المجالات الدلالية ومجموعات المفردات وهي:

1- معرفة قيمة المفردة في النظام اللغوي: مثل أصولي –أصولوي إذ تستخدم في النصوص المعاصرة الصفات ذات اللاحق (وي) في المفهوم السلبي، أي عندما نريد التأكيد على الجانب السلبي والمتشدد والحامل لخطاب متطرف نطلق عليه اصولوي (بنياد گرايى)، لكن أصولي (أصول گرا) يحمل معنى إيجابي أو قل المعنى المنطقي للمفردة، أو علمانوي (سكولاريسم سيتره گر) وعلماني (سكولاريسم).

2- صياغة استراتيجيات لحل معضلة غياب المكافئ، إذ تسير الحقول الدلالية من الشامل نحو الجزئي، على سبيل المثال في الفارسية مثل تطلق صفة "معنويت" على ما هو مستمد من الدين أو من الأفكار المستمدة من الدين مثل العرفان، أو مصطلحات أخرى تحمل معنىً محدداً لكنّه غامض مثل فرا ديني فليس من المحدد هل هو النظر إلى الدين من منظار الإلحاد ورفض الدين أو من منظار محايد.

ملخص القول وفيما يتعلق بمفهوم المجالات الدلالية، وإن كانت غير قابلة للتطبيق في كل الحقول والمجالات، لكنّه بإمكانها منح المترجم استراتيجيات مفيدة لحل مشكلة غياب المكافئ في بعض السياقات، كما إنّها تنفع في معرفة المتشابهات والفوارق بين اللغات وأهمية انتقاء المفردات في سياق ما. وبشكل عام إنها ليست ثابتة ودائماً ما تتسم بالتغيير، بمعنى أنّ مفردات وعبارات جديدة تدخل اللغة، وفي الجانب الثاني تصبح مفردات وعبارات أخرى في خبر كان.

غياب المكافئ على مستوى الكلمة وبعض الاستراتيجيات لحل المشكلة

من الواضح أنّ الاختلافات الثقافية والحضارية بين اللغات تجعل من عملية نقل بعض المفردات الخاصة بثقافة ما عملية صعبة، إن لم نقل مستحيلة، لا سيما في حالة غياب المكافئ الثقافي، باعتبار أنّ هذه العناصر تتضمن شحنات ثقافية تقف في خلفية النص الأصلي وتحيط به، وعلى المترجم أن يكون ملماً بخصائصهما المختلفة بالتراث الحضاري والثقافي الذي تتكئ عليه كل منهما، وأن يترجم ليس العناصر المختلفة ضمن الإطار الإبستمولوجي فقط، بل أيضاً عليه أن يترجم كل ما تختزنه اللغة من مكونات ثقافية، على أنّ العناصر الثقافية تختلف من مجتمع لآخر، لذا فللترجمة أهمية في التعامل معها هنا بحذر، بوصفها المرآة التي تعكس فهم هذه العناصر واستيفاء معاييرها في اللغة الأصل، ثم تنقلها إلى المتلقي في اللغة الهدف.

هذا وكما تصرح بيكر (1993, ص 25) يعني غياب المكافئ أو اللامكافئ وعدم تضمن النص الهدف مكافئاً للمفردة الواردة في النص المراد ترجمته، وعليه يواجه المترجم صعوبات في إيجاد المكافئ، وإنّ نوع الصعوبة وطبيعتها، قد تتغير وتختلف، وذلك يتوقف على طبيعة غياب المكافئ، وبالتالي فأنّ حلحلة مشكلة مختلف أنواع غياب المكافئ بحاجة إلى وضع استراتيجيات مختلفة، منها سهل وواضح المعالم ومنها ما هو أصعب، ولما كانت ماهية اللامكافئ وسياق الترجمة وهدفها، ترفض بعض الاستراتيجيات، والعكس صحيح، بمعنى أنّها تقبلها بل تطبقها في النص، على هذا تفرّق بيكر بين موضوع أنواع غياب المكافئ من الاستراتيجيات التي يستخدمها المترجمون المحترفون، وتصرح: ليس من الممكن ولا من المفيد محاولة ربط أنواع معينة من عدم التكافؤ باستراتيجيات محددة. (بيكر، 1992، ص 26)

المشاكل المتداولة الخاصة بغياب المكافئ

1. المفاهيم الخاصة بالثقافة:

قد تعبر كلمة فى لغة المصدر عن مفهوم غير معروف تماماً في ثقافة لغة الهدف. قد يكون المفهوم المعني مجرداً أو ملموساً؛ قد يتعلق بمعتقد ديني أو عادات اجتماعية أو حتى نوع من الطعام. غالباً ما يشار إلى هذه المفاهيم على أنّها "خاصة بالثقافة". على سبيل المثال مصطلح "چهارشنبه سورى" إذ لا مكافئ لها في العربية ولا أي لغة خاصة وإنها تعبر عن احتفال خاص بالإيرانيين مستمد من قبل الإسلام، أو أي مفردة أخرى تعبر عن الأحاسيس أو المشاعر. ولا شك أنّ النصوص مشحونة بعناصر ثقافية على سبيل المثال مفردات مثل: شاهد، ومطرب ومستحب الواردة بكثرة في الشعر الإيراني القديم وكذلك النصوص الدينية المقدسة التي دائماً ما يثار الجدل حول إمكانية ترجمتها إلى اللغات الأخرى أو استحالته؛ بالنظر إلى هذه القضية نرى بأن هناك أسباب ذات صلة باللغة والفوارق الجوهرية بين اللغات، وكلما كانت اللغة من أسرة تختلف عن اللغة الهدف، ازدادت الصعوبة.

2. عدم تضمن اللغة الهدف، المفهوم الوارد في اللغة الأصلية

قد تحتوي اللغة المصدر مفردات معروفة في اللغة الهدف، لكن لا مكافئ لها، والمثال الأبرز هو مفردة "استاندارد" إذ تستخدم في الفارسية كما هي وفي العربية تجد لها عدة مكافئات. أو مفردة "صراطهاي مستقيم" وهو عنوان كتاب لعبد الكريم سروش المفكر إيراني، إذ قام بجمع صراط في الفارسية، ولما كان الصراط واحداً كما ورد في القرآن (أي المفهوم المحدد في القرآن) فلا يجمع في الخطاب الديني الإسلامي، كما ان عبارة "قبض وبسط شريعت"، وهي عنوان لكتاب لنفس المفكر، استخدمت قبض وبسط للحديث عن الشريعة، ولقبض معاني كثيرة منها: تسلم، اخذ، جمع، غير أنّ الكاتب يريد تقييد الشريعة أو توسيع نطاقها عند شرحها وفهمها.

3. الكلمة الواردة في لغة المصدر معقدة لغوياً

بمعنى إنّ اللغة المصدر تتضمن مفردات معقدة في اللغة نفسها وبحاجة إلى الإيضاح، كي يستوعبها المتحدث بنفس اللغة، ومنها الإشكالية، لأنها تتضمن عدة مفردات عند ترجمتها إلى الفارسية، كما هناك مفردات عربية الأساس لكنّها تستخدم في الفارسية بمعنى يختلف عن مفهومها في العربية وخاصة في النصوص الفكرية، مثل مفردة انتقادي فليس من الواضح بأنّ الانتقاد هنا هو توجيه سهام النقد أو عرض المفردة على محك النقد. أو مفردة تعبدگريز، فهل هي تعني الالحاد والكفر او أمر ما يجعل المرء هارباً من العبادة.

4. اللغة الهدف تفتقر إلى مفردة عامة

قد تتضمن لغة المصدر مفردات خاصة لكنها تفتقد إلى مفردات شاملة، لتنطوي تحتها المفردات ذات الصلة، مثل دين روحانيون ففي الوهلة الأولى يتصور المرء بأنه دين خاص بعلماء الدين، بينما عند إنعام النظر نرى بأنه عبارة عن قراءة الدين على يد علماء الدين المنتمين إلى مذهب إسلامي خاص.

5. اللغة الهدف تفتقر إلى مصطلح محدد

إنّ اللغات تميل إلى تضمن مفردات شاملة، وتبتعد عن المفردات الخاصة، على سبيل المثال فان مفردة **article** في الإنجليزية تحمل العديد من المفردات، أو علي سبيل المثال المفردات الفارسية مثل فراديني-غير ديني-برون ديني-درون ديني- حداكثري-حداقلي، فمفردة فرا ديني تتضمن مفهوماً ما هو غير ديني أي النظر من منظار الملحد أو العلماني أو الرافض أو أي منظار يخرج عن إطار الدين، فعلى المترجم هنا أن يبدع مكافئاً خاصاً لهذه المفردة، وذلك وفقاً للنص.

6. الاختلافات في المنظور الجسدي أو الشخصي

يتطرق هذا القسم إلى مكان الأشخاص أو الأشياء بعضهم تجاه البعض الآخر أو مكان ما، على سبيل المثال فان العربية تستخدم هذه الأفعال مرادفات لفعل جاء: : أَتَى , أَقْبَلَ , حَضَرَ , زارَ , طَرَق , غَشِيَ , قَدِمَ , وافَى , وَرَدَ , وَفَدَ.

7. الاختلافات في المعنى التعبيري

قد توجد في لغة المصدر مفردة تحمل معنى منطقياً مماثلاً للغة الهدف، لكنّها تختلف في المعنى التعبيري، وهذا ما قد يسبب مشكلة للمترجم عندما تورد المفردة في سياق ما، والأفضل هو إضافة المعنى التعبيري للعبارة بدلاً من حذفه، علي سبيل المثال: سنت گرا-بنيادگرا-سختگيرانه-غير انتقادى، وهنا ارى أنّ ابداع هاشم صالح المتمثل في استخدام وزن فعلويّ وفعلويّة، يفيدنا كثيراً، وكما يقول: الواقع أنّهما كانا قد دخلا سابقاً على يد بعض الكتاب والمؤلفين، مما يدل على أّنهما يمثلان حاجة ماسة من أجل توسيع التعبير، وبالتالي توسيع التفكير في اللغة العربية، فهما ضروريان من أجل الدقة والتعبير، وهكذا اصبحنا نستخدم مثلاً: إسلاموي كمقابل لإسلامي وقوموي كمقابل لقومي

و.. من الواضح أنّ وزن فعلويّ وفعلويّة ينطوي على تلوين سلبي للمعنى. (هاشم صالح في اركون، 1995، ص 11).

8. الاختلافات في الشكل

إنّ قسماً كبيراً من المكافئات في اللغة الهدف لا توجد بنفس الشكل التي توجد في اللغة المصدر، فإنّ اللواحق والسوابق الخاصة التي تنقل معنى منطقياً أو معاني أخرى في الإنجليزية مثلاً، لا توجد في العربية، مثل لاحق "شناسي" التي تستخدم بكثرة في الفارسية في ترجمة المدارس الفكرية أو المصطلحات العلمية، مثل باستان شناسي، معرفت شناسي، آسيب شناسي أو سوابق مثل "قابل" في قابل قبول، وقابل استناد. وكل منها لها مفهومها الخاص بها في العربية سواء في التعريب مثل الاركيولوجيا أو الابستمولوجيا أو الباثولوجيا أو الترجمة مثل الحفريات أو علم المعرفة.

9. الاختلافات في التكرار والغرض من استخدام أشكال محددة

أحيانا توجد مكافئات في لغة الهدف بشكل خاص، لكن الاختلاف يتجلى في التكرار أو الغرض من استخدام أشكال محددة منها في اللغتين، مثل: بسيار أو زياد في الفارسية التي يقابلها المفعول المطلق الوصفي على سبيل المثال، يستغفر استغفاراً كثيراً يعني بسيار امرزش مي خواهد، فهنا نستخدم المكافئ النحوي عند ترجمة المفردة.

10. استخدام الكلمات المستعارة في النص المصدر

إنّ النصوص الفارسية كثيراً ما تستخدم الكلمات المستعارة والمصادر على نحو خاص، سواء كانت تستخدم في العربية، أو إنّها مفردات عربية لكنها لا تستخدم في العربية كما هي في الفارسية بل بمعنى جديد يختلف عن العربية أو لم يستخدم في العربية للتعبير عن قصد الكاتب، ومنها: محدوديت-معقوليت-حساسيت-قابليت.

تسرد منى بيكر (بيكر، 1393، ص 32) ثماني استراتيجيات يستخدمها مترجمون محترفون للتعامل مع القضايا الإشكالية أثناء القيام بمهمة الترجمة، وفيما يلي نقوم بتطبيقها على مفردات غالباً ما ترد في النصوص الفكرية:

1. الترجمة بكلمة أعم

إنّها إحدى الاستراتيجيات الأكثر شيوعاً للتعامل مع أنواع كثيرة من غياب المكافئ. كما ترى بيكر أنّها تعمل بشكل مناسب في معظم اللغات، إن لم يكن كلها، لأنّ المعنى في المجال الدلالي لا يعتمد على اللغة فحسب. إذ يمكن استخدام هذه الإستراتيجية عند ترجمة مفردات مثل فراديني-غير ديني-برون ديني-درون ديني- حداكثري-حداقلي، بمعنى أنّ مفردات مثل فراديني وغير ديني وبرون ديني تعني النظرة من خارج الدين للدين، سواء كانت رافضة له أو مؤيدة، فنقول نظرة خارج دينية؛ أما

مفردة حداكثري فتعني القصوى وحداقلي فتعني الدنيا، لكن الواضح أنّها لا تنقل المعنى الدقيق كما ورد في الفارسية، أي المعنى الخاص منها، فهنا نترجمها بكلمة أعم لغياب المكافئ الدقيق لها في العربية.

2. الترجمة بكلمة أقل تعبيراً وأكثر حياداً: إنّها إستراتيجية أخرى في المجال الدلالي للتراكيب. على سبيل المثال ترجمة المفردات التي اصبحت حاملة معنىً جديداً ذات صلة بالثورة الاسلامية في ايران، وإن كانت جلها عربية الاساس، مثل "استكبار" او "ضد انقلاب"، ونحن نعرف بأنّها تحمل دلالات سلبية جداً وإما أن تكون إهانة للشخص او تهمة سياسية.

3. الترجمة باستبدال ثقافي: تشمل هذه الإستراتيجية استبدال عنصر أو تعبير خاص بثقافة ما بعنصر في اللغة الهدف نظراً لتأثيره في القارئ الهدف. هذه الإستراتيجية تجعل النص المترجم طبيعياً أكثر، ومفهوماً أكثر، ومألوفاً أكثر لدى القارئ الهدف. يعتمد قرار المترجم استخدامَ هذه الإستراتيجية على: الدرجة المرخص بها للمترجم من الذين قاموا بتكليفه بالترجمة والغرض من الترجمة، على سبيل المثال ترجمة الامثال أو الحكم الفارسية: ومنها هذا المثل: سر وته پياز: إذ يعادل المثل العربي لا ناقة لي ولا جمل.

4. الترجمة باستخدام كلمة مقترضة أو كلمة مقترضة بالإضافة إلى التوضيح؛ وعادة ما تستخدم هذه الإستراتيجية في التعامل مع العناصر الخاصة بثقافة ما، والمفاهيم الحديثة. يعدّ استخدام كلمة مقترضة مع الشرح مفيد جداً عند تكرار كلمة عدة مرات في النص. يتم في المرة الأولى ذكر الكلمة من الشرح وفي المرات التالية يمكن استخدام الكلمة نفسها. على سبيل المثال عند ترجمة قبض وبسط شريعت، علينا إيضاح مراد الكاتب من المفردتين ثم استخدامها في النص المترجم، كما ورد في النص الرئيس.

5. الترجمة بإعادة الصياغة بواسطة كلمة ذات الصلة، تستخدم هذه الإستراتيجية عندما يتم تحويل العنصر المصدر نصياً إلى اللغة الهدف، ولكن بصيغة مختلفة، وعندما يكون التردد الذي استخدم به شكل معين في النص المصدر أعلى بوضوح من تردده الطبيعي في اللغة الهدف. على سبيل المثال المفردات التي ترد في الفارسية بصيغة النسبة ولا يمكن ترجمتها بنفس الأسلوب، بل يجب إعادة صياغتها بواسطة كلمة ذات صلة، مثل خامه اي اذ تترجم ما يشبه الزبدة.

6. الترجمة بإعادة الصياغة باستخدام كلمات غير مرتبطة؛ يمكن استخدام إستراتيجية إعادة الصياغة عندما لا يتم تحويل الفكرة في العنصر المصدر نصياً إلى اللغة الهدف. أي عندما يكون معنى العنصر المصدر معقّد في اللغة الهدف، يمكن للمترجم استخدام إستراتيجية إعادة الصياغة بدلاً من استخدام كلمات ذات صلة، وقد يكون ذلك مبنياً على تعديل التنسيق الهيكلي أو على توضيح معنى العنصر المصدر. على سبيل المثال مصطلح "تعبدگريز" وكما أسلفنا فأنّها معقدة دلالياً ويمكن استخدام هذه الإستراتيجية عند ترجمتها شريطة استيعاب قصد الكاتب، وهل يعني الإلحاد أم كون الأمر يجعل المرء يفر من العبادة.

7. الترجمة عن طريق الحذف؛ قد تكون هذه الإستراتيجية حادة، ولكن في واقع الأمر قد يكون حذف ترجمة كلمة أو تعبير مفيد في بعض السياقات. عندما يكون ذكر المعنى المُعبر عنه بعنصر أو تعبير معين ليس ضرورياً لفهم الترجمة، يقوم المترجمون باستخدام هذه الإستراتيجية لتجنب الشروح المطولة. ويمكن استخدام هذه الإستراتيجية عند استخدام الكاتب مفردات مرادفة في النص، لا تحمل دلالة في العربية حتى لو ترجمها المترجم مثل "شور ونشاط" وهي تعني الحيوية أو الحماس ولا حاجة لترجمة الاثنين فهنا نقوم بحذف نشاط أو شور.

8. الترجمة بالايضاح؛ هذه الإستراتيجية قد تفيد عندما لا يغطي العنصر الهدف المكافئ بعض جوانب العنصر المصدر ويشير العنصر المكافئ لكيان مادي يمكن إيضاحه، ولا سيما من أجل تجنب التفسير المفرط ومن أجل الإيجاز والصراحة. على سبيل المثال عند ترجمة المفردات التي اصبحت حاملة معنىً جديداً ذا صلة بالثورة الاسلامية في ايران، وإن كانت جلها عربية الاساس، مثل "استكبار" او "ضد انقلاب"، فلا يمكن ترجمتها إلا من خلال الإيضاح وشرحها.

النتائج:

أبرز ما توصلت إليه الدراسة من نتائج هي:

1. تعدد المكافئات للمفردة الفارسية في العربية يفرض على المترجم إنعام النظر في اختيار مفردة دون غيرها، على سبيل المثال الفرق بين الفشل والإخفاق.

2. الاستراتيجيات التي قدمتها بيكر تضع خيارات عديدة بين أيدي المترجم لإيجاد المكافئ الصحيح، إذ أرى بأنّه لا يجب الاعتماد على واحدة دون غيرها.

3. المرادفات التي يستخدمها المترجم عند ترجمة المفردات والمصطلحات الإنجليزية أو الفرنسية التي ترجمت في اللغتين الفارسية والعربية بشكل مختلف أحياناً تشكل مشكلة، خاصة في ظل عدم اتفاق المترجمين على مكافئ واحد لها أو ضرورة استخدام كل منها في سياق خاص دون غيره، ومنها منها مفردات مثل نابهنجار-انتقادي-غير انتقادي

4. الإتيان بالمكافئ للمفردات الفارسية على مستوى الكلمة لا يعني بأنّها تستخدم دائماً في النص كما هي، إنما سياق العبارات والنص يتطلب تغييرها أو حتى البحث عن مرادف لها، وهذه المعضلة تبرز نفسها خاصة عند معضلة: تعقيد الكلمة أو المفردة المعقدة دلالياً، هنا يتطلب الأمر شرح المفردة أو المفردات إما داخل النص أو خارج النص، بمعنى شرحها في مقدمة الكتاب أو نهاية الفصل كما يفعل بعض المترجمين.

5. مشكلة الاقتراض من اللغة الفارسية تعد من أصعب المشاكل في هذا المجال، إذ إنّها تعيد إلى العربية مفردات عربية وخاصة المصادر، إذ تحمل دلالات ومفاهيم في الفارسية، لكنها غير مفهومة في العربية لا من حيث الدلالة ولا من حيث الشكل، ومنها معقوليت (معقولية) وهي مصدر صناعي عربي دخل الفارسية ويستخدم في النصوص الفكرية، لكنّه يستخدم في العربية في مجال القانون.

6. في مشكلة الفوارق في التردد على المترجم أولاً أن يقوم بالحذف ثم عليه البحث عن المكافئ النحوي وأبرزها المفعول المطلق. بمعنى أنّه علينا إضافة إستراتيجية أخرى لاستراتيجيات منى بيكر، وذلك لطبيعة اللغة العربية.

7. المصطلحات التي أبدعتها الفارسية تمثل مشكلة أخرى في الترجمة إلى العربية، ومنها على سبيل المثال ما تحمل لواحق أو سوابق خاصة بالفارسية وإنّها مضافة إلى مفردات عربية، فإذا كانت مترجمة من الإنجليزية لا يواجه المترجم مشكلة في العثور على المكافئ لها، لكن إن كانت من إبداعات الفارسية فهنا علينا توظيف استراتيجيات مختلفة لإيجاد المكافئ، على سبيل المثال: "رؤياي وحياني".

8. يجب إضافة قسم آخر إلى قسم المفاهيم الخاصة بالثقافة، وهو المفاهيم الخاصة باللغة الفارسية، وسمتها إنّها تستخدم مركبّة من مفردات عربية وفارسية، تستخدم في الفارسية، او تلك المفردات العربية التي تستخدم للتعبير عن المقصود في الفارسية، بعدما تفرغ المفردة العربية من فحواها كلياً أو جزئياً تشكل معضلة قد يستحيل إيجاد مكافئ لها، وكل ما ورد من مترجمين عند ترجمتهم لهذه المفردات هي مجرد اجتهادات، لا يمكنها إيصال دلالة المفردة كما هي في الفارسية، مثلاً حداكثري وحداقلي، إذ تستخدم كثيراً في النصوص الفكرية، فلا القصوى ولا الدنيا يعدان بمكافئين لهما، هنا علينا تقديم شرح أو تعريف لها.

9. في قسم غياب الكلمة الشاملة نلاحظ بأنّ بعض المفردات الفارسية يحيطها الغموض أساساً فان مفردة غير ديني، ليست واضحة المعالم في إنّها تريد القول بان كل ما يقع خارج الدين هو غير ديني أم كل ما يصنف ضمن ما يعرف بالإلحاد أو الدهرية يصنف غير ديني.

10. إنّ غياب المصطلح الخاص يضع المترجم في حيرة من أمره بسبب وجوب اختيار مكافئ من بين عدة مكافئات، تقربه من مدلول المفردة في الفارسية.

المصادر الفارسية:

- اصغرى، ج (1386) رهيافتى نو بر ترجمه از زبان عربى. تهران: جهاد دانشگاهى (واحد تهران).

- أميني، إ؛ نيازی، ش (1394) ماهیت و پیامدهای تحول معنایی واژگان عربی در زبان فارسی. تهران: مجله جستارهای زبانی تهران دانشگاه تربیت مدرس.

- بیکر، م .(1393). به عبارت دیگر. مترجم علی بهرامی ، تهران: رهنما.

- رمضانی، ر .(1396). واژگان تحول‌یافته عربی در فارسی و چالش های فراروي مترجمان. تهران: مجله پژوهش های ترجمه در زبان و أدبیات عربی.

- فرشیدورد، خ .(1382). جمله و تحول آن در زبان فارسی. تهران: موسسه چاپ و انتشارات دانشگاه تهران.

- معروف، ی .(1380). فن ترجمه. اصول نظری و عملی ترجمه: از عربی به فارسی و فارسی به عربی، تهران: سمت.

- ناظمیان، ر .(1388). روش هایی در ترجمه از عربی به فارسی ، تهران: سمت.

- نصیری، ح .(1390). روش ارزیابی و سنجش کیفی متون ترجمه شده از عربی به فارسی، تهران: سمت.

- نظری، ع ؛ أسدپور عراقی، ز .(1394). تداخل زبانی و دگرگونی معنایی واموازه‌های عربی و جنبه‌های تأثیر آن بر ترجمه از عربی. تهران: مجله پژوهش های ترجمه در زبان و أدبیات عربی.

- محقق داماد، م .(1379). أصول فقه. قم: نور الثقلین.

المصادر العربية:

- اركون، م. (1995). اين هو الفكر الاسلامي المعاصر. ترجمة هاشم صالح. بيروت :دار الساقي.

- بن عبدالعالي، ع (2015). صعوبات الترجمة وفضائلها. موقع مؤمنون بلا حدود، (فقرة 1). رابط الموقع:

- https://www.mominoun.com/articles/%DAA-%8D%7A%8D%8A%8D%8D%85%9AC%D%8D%1B%8AA%D%8D%84%9D%7A%8%D-9A%88%9D%9B%8D%5B%8

87%9**D**%84%9**D**%6**A**%8**D**%7**A**%8**D**%6**B**%8**D**%81%9**D**%88%9**%D**
3073-7**A**%8**D**%

References

Basil, H & Jeremy, M. **(**2004**)**. Translation an advanced resource book Routledge. London.

Bell, R.T. (1993). *Translation and Translating: Theory and Practice*. (2nd ed.). New York, NY: Longman.

Gonzalez , G. (2003) . L'équivalence en traduction juridique : Analyse des traductions au sein de l'Accord de libre échange Nord-Américain . Québec.

Harvey, S.G.J. & Higgins, I. .(1992). *Thinking Translation : A Course in Translation Method, French-English*. New York: Taylor & Francis Rutledge.

House, J. (2001). Translation Quality Assessment: Linguistic Description versus Social Evaluation. *Translators' Journal*.

Munday, J. (2008). *Introducing Translation Studies*. (2nd ed.). London and New York: Rutledge.

Munday, J. (2009). The Rutledge Companion to Translation Studies. London and New York: Rutledge.

Nida, E. A. (1964).Toward a science of Translating, E.J. Brill, Leiden.

Jakobson, R. **(**2003) . In Michel Oustinoff. Presses Universities des France.

House. J. **(**2009**)**. In The Routledge. Compassion to Translation Studies. By Jeremy Munday. Routledge. London.